



يوم الغدير أحمد بن محمد الشامي(*)

يوم وحي الشعر، يوم المعجزات
أدب فذ، وأي بينات
يستدر الدمع ذكر المكرمات
ربما تضحك أدهى الأزمات
بالقوافي كالرعود القاصفات
هي أغلى ماحوى من صفحات
وهي أبهى ماله من حسنات
عرف الناس بها أسمى الصفات
هديه سارت بعزم وثبات
تصغ يوماً لفضول الترهات
طاهر الأنوار قدسي السمات
فالبطولات مجال العثرات
وقفت للخلد أبطال الحياة
«كعلي» عبقرى العزمات
والورى من حوله في ظلمات
فأجابوه بأقصى الكلمات
طاهر المنطق حلو النبرات
غرّه صاحبه بالترهات!

قم فهذا اليوم يوم الذكريات
هات ما عندك من سحر، ومن
واسكب الدمع إذا شئت فقد
أو ترنم ساخراً أو باسمياً
وإذا شئت فثر محتدماً
والمح التاريخ واقراً صفحة
وهي أزهى درّة في تاجه
وهي أنقى سيرة خالدة
سيرة ناموسها الحق وفي
لم تزعزع بالأباطيل، ولم
تجعل الحق مناراً هادياً
بايراعي قف قليلاً واتّيد
ذلك التاريخ في ساحته
فتأمل هل ترى فيهم فتى
عرف الحق صغيراً فاهتدى
حين نادى «المصطفى» في قومه
لم يجد غير «علي» ناصراً
سخر القوم، وقالوا يافع

* ولد في اليمن الجنوبي بمدينة الضالع في جمادى الأولى ١٣٤٢ هـ الموافق ١٩٢٤ م وكان والده حاكمها، درس ونشأ في صنعاء، من مؤسسي حزب الأحرار عام ١٩٤٧ الذي طالب الإمام أحمد بالإصلاح، وقد عمل في السياسة شطراً طويلاً من عمره حتى سجن ونفي غير مرة، له كتاب (رياح التغيير) مطبوع وقد دون فيه قصة حياته كلها وطبع ديوان الشاعر اليمني الهبل، وله أكثر من عشرين ديوان منها ديوانه: النفس الأول، وديوان: أطيايف يقيم حالياً في لندن.

واهدي يسلقهم باللعنات
قنعوا يومئذ بالبسمات!
في سبيل الله ثبت الخطوات
يتداعى صبره للأزمات
فتلقاها عزيز العبرات

* * *

كلما راجعت تاريخ السراة
وقفات - عظمت من وقفات
من صفات وأياذ خالداً
لم أطق تصويرها في كلماتي
نائر اللوعة جم الحشرات
طفحت أنفسها بالنقعات
حوله ينذر بالهلكات
بطل غير «علي المكرمات»
فسقى أعداءه كأس الممات
وردت كالسيل من كل الجهات
والصناديد، وأفذاذ الغزاة
«يثرب» مأوى النجوم النيرات
أمة الشرك على جنيد «الهداة»
علم النصر ورب المعجزات

* * *

ثارت الفتنة من بعد الشبات
قلدوا أمرهم خير الهداة
لغة الضاد على كل اللغات
ورعى الحق جميع الكائنات

* * *

فتنة عمياء طاحت بالثبات
تبغى إلا انتقاماً للتراة
تخدع التاريخ نقاد الرواة
ذلة أخنت عليهم وشتات

* * *

ومضوا في غيهم . وانقلبوا
لو دروا مايكتم الغيب لما
ومضى الدهر بطيئاً، والفتى
صابراً لا البؤس يضره، ولا
ولكم مرت عليه محنة

آه كم يخفق قلبي رهبة
كل يوم ولفكري عندهم
«علي» كم وعى الدهر له
كبرت فيه صفات جنة
يوم ولي «المصطفى» عن داره
«قريش» تتلظى حنقاً
بات في مضجعه والشر من
ياله من شرف ماحازه
«وبدر» ظهر الحق به
ويوم الروع و«الأحزاب» إذ
قادة الحرب، وأبطال الوغى
أقبلوا والشر يحدهم إلى
قسماً لولا «علي» لطغت
تشهد الهيجاء حقاً أنه

ها هنا مشكلة الدهر فقد
مالذي ضر بني الإسلام لو
لو تولى أمرهم لانتصرت
ولعم الدين أصقاع الدنيا

«يا ابن هند» أنت قد هيئتها
قمت تهذي باسم «عثمان» وما
قد خدعت الناس بال المكر ولن
ماجنى منك بنو العرب سوى

* * *

«يوم خُم» أنتَ يوم رائع
«يوم خم» بك قام «المصطفى»
قال: من كنت له مولى ومن
«فعلي» هو مولاه الذي
فانصر اللهم من ينصره

أياها القوم دعوني لحظة
تاه فكري في رحاب واسع
وتصفحت وجوهاً كرمت
شهب المجد، وأنصار الهدى
يا الأبناء «علي» عصفت
حشد البغى عليهم جنده
«فبنوا مروان» خانوا واعتدوا
كل يوم ولهم من بطشهم
لا يرقون لدمع ذائب
أو لأطفال يتامى شردوا
السماء تبكي عليهم رحمة
«وبنو مروان» في لذاتهم
كيف لاتعصف بالأرض السماء؟

«ياأخا المختار» إني شاعر
قمتُ أشدو باسمك العالي كما
في بني قومي البهاليل الألى
فاستناروا بهداهم، واهتدوا
فاعف عن شعري إذا لم يستطع
وارض عني ولقد بلغت للنجد
«نصف قرن» لم أزل مغترباً
حاملاً عبء المبادي؛ لم أبُل
والرّزايا ترصد الأنفاس من
وأنا أدعو إلى «العدل» وما
ولأهل البيت، حبى كله

*
بين أيام العصور الخاليات
يرشد الناس إلى نهج النجاة
رام ان يحظى بأوفى البركات
بسناه يُتدى في الظلمات
وأذق أعداءه ذل الحياة

*
أتغنى بالمعاني الرائعات
ضمُّ أبطال السنين الماضية
من وجوه «العلويين» الدعاة
وصناديد الخطوب الثائرات
بهم هوج الدواهي العاصفات
ورماهم بالرزايا الماحقات
«وبنو العباس» عاثوا بالصلات
وقعات؛ تعسّت من وقعات
من قلوب الأمهات الثاكلات
في فيافي الفلوات الشاسعات
ووحوش اليد تأسى في الفلاة
يتساقون كؤوس الشهوات؟
كيف لاتنهار شم الراسيات؟